لقوله انا سالنا عن ذلك فقال يعني النبي صلى الله عليه
وسلم قوله صلى الله عليه وسلم في الشهداء ارواحهم في جوف
طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة
حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل فيه بيان ان الجنة
مخلوقة موجودة وهو مذهب اهل السنة وهي التي اهبط
منها ادم وهي التي ينعم فيها المومنون في الاخرة هذا
اجماع اهل السنة وقالت المعتزلة وطايفة من المبتدعة
ايضا غيرهم انها ليست موجودة وانما توجد بعد البعث
في القيمة قالوا والجنة التي خرج منها ادم غيرها وطوا
القران والسنة تدل لمذهب اهل الحق وفيه اثبات
مجازاة الاموات بالثواب والعقاب قبل القيامة قال
القاضي وفيه ان الارواح باقية لا تفنى فينعم المحسن
ويعذب المسي وقد جاء به القران والاثار وهو مذهب
اهل السنة خلافا لطايفة من المبتدعة قالت تفنى
قال القاضي وقال هنا ارواح الشهداء وقال في
حديث مالك انما نسمة المومن فالنسمة تطلق على
ذات الانسان جسما وروحا وتطلق على الروح مفردة
وهو المراد بها في هذا التفسير في الحديث الاخر بالروح
ولعلنا بان الجسم يبقى ويا كله التراب ولقوله في
الحديث حتى يرجعه الله الى جسده يوم القيمة
قال القاضي وذكر في حديث مالك نسمة المومن

وقال

وقال هنا الشهداء لان هذه صفتهم لقوله تعالى
احياء عند ربهم يرزقون كما فسره في هذا الحديث واما
غيرهم فانما يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي
كما جاء في حديث ابن عمر وكما قال الله تعالى في الفرعون
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال القاضي
وقيل بل المراد جميع المومنين الذين يدخلون الجنة
بغير عذاب بيد خلونها الان بدليل عموم الحديث
وقيل بل ارواح المومنين في اعلى عليين وارواح الكفار
في سجين قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم في
جوف طير خضر وفي غير مسلم الطير خضر وفي حديث
اخر حواصل طير وفي الموطا انما نسمة المومن طير
وفي حديث اخر عن قتادة في صورة طير بيض قال
القاضي قال بعض المتكلمين على هذا الاشبه صحة
قوله من قال طير او صورة طير وهو اكثر ما جاء
به الرواية لاسيما مع قوله وتاوي الى قناديل تحت
العرش قال القاضي واستبعد بعضهم هذا ولم ينكره
اخرون وليس فيه ما ينكر ولا فرق بين الامرين بل
رواية طير او جوف طير اصح معنى وليس للاقيسة
والعقول في هذا حكم وكله من المجوزات فاذا اراد
الله تعالى ان يجعل هذه الارواح اذا خرجت من المومن
او الشهيد في قناديل او اجواف طير او حيث شاء كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)